بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

أيها الأخوة الأفاضل:

إن آية الكرسي أعظم آيات القرآن الكريم وأفضلها وأجلُّها لما اشتملت عليه من بيان أمورٍ عظيمة، وصفاتٍ كريمةٍ في جنب الله تعالى، ولهذا كثُرت الأحاديث في الترغيب في قراءتها وجعلها وردًا للمسلم في أوقاته صباحًا ومساءً، وعند نومه، وأدبار الصلوات المكتوبة.

● فمما ورد في فضل آية الكرسي:

حديث أُبيُّ بن كعبٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ؛ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» [البقرة:٢٥٥]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»[1].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢ / ١٩٩) برقم: (٨١٠).

وفي لفظٍ عند أحمد في مسنده النبي ﷺ قال له: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَهَا لِسَانًا -يعني آية الكرسي- وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسَانِ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ».

والمعنى: أي هنيئًا لك هذا العلم العظيم المبارك الذي ساقه الله لك أن علمت بأن آية الكرسي هيا أعظم آيةٍ في كتاب الله عزّ وجلّ.

أيها الأخوة:

● قراءة آية الكرسي عند النوم فيه حفظٌ من شرِّ الشيطان وكيده:

ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ ذَلِكَ الآتِي: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، قَالَ أَبَا هُرَيْرَةَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَحَصَلَ لَهُ مِثْلَمَا حَصَلَ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ، فَلَمَّا جَاءَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ لَهُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ: إِنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الآتِي: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ -يعني أَبَا هُرَيْرَةَ يسأل-: مَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ

يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ، يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هِيَ؟ مَا تِلْكَ الكَلِمَاتِ؟»، قَالَ: قُلْتُ قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا الصَّحَابَةَ ﷺ أَحْرَصَ شَيءٍ عَلَى الْخَيْرِ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: لاَ، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَان»[2].

● وقراءتها صباحًا ومساءً يحفظ الإنسان من أذى الجن:

فقد صحَّ عن أُبي بن كعبٍ ﷺ أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرْنٌ مِنْ تَمْرٍ -والجرن: هو موضع تجفيف التمر-، فَكَانَ يَنْقُصُ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهِ الْغُلاَمِ الْمُحْتَلِمِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ، جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ؟، قَالَ: لا بَلْ جِنِّيٌّ، قَالَ: فَنَاوِلْنِي يَدَكَ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ، وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ، قَالَ: هَكَذَا خَلْقُ الْجِنِّ، قَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَشَدُّ مِنِّي، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَجِئْنَا نُصِيبُ مِنْ طَعَامِكَ، قَالَ: فَمَا يُنْجِينَا مِنْكُمْ؟ -يسأله أُبي ﷺ- قَالَ لَهُ ذَلِكَ الجِنِّي: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣ / ١٠١) برقم: (٢٣١١).

مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُمْسِيَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أُبَيٌّ ﷺ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ الْخَبِيثُ»[٣].

• ومن فضائلها العظيمة:

ما ثبت من حديث أبي أُمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»[٤] والحديث رواه النسائي في السنن الكبرى، ومعنى الحديث: لم يكن بينه وبين دخول الجنَّة إلا أن يموت.

• إذن دلَّت هذه الأحاديث أيها الأخوة على ثمانية مواضع يُستحب للمسلم أن يقرأ فيها هذه الآية المباركة في أيامه ولياليه:

- خمس مراتٍ أدبار الصلوات.
- ومرتين في أذكار الصباح والمساء.
- ومرةً عند النوم إذا أوى إلى فراشه.

أيها الأخوة:

هذه الآية الكريمة إنما كانت بهذه المنزلة لِعِظَم ما دلَّت عليه من توحيد الله عزّ وجلّ وتمجيده وحُسْن الثناء عليه وذِكر نعوت جلاله وكماله:

فتضمنت من أسماء الله تعالى خمسة أسماء.

وتضمَّنت من الصفات ما يزيد على العشرين صفة للرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣ / ٦٣) برقم: (٧٨٤).
(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (٩ / ٤٤) برقم: (٩٨٤٨).

فهي قد اشتملت من ذلك على ما لم تشتمل عليه آيةٌ أخرى في القرآن الكريم، فينبغي علينا أن نتأمل هذه الآية العظيمة ونتدبرها، ونتفهَّم دلالتها ليكمُل الانتفاع والتحصُّن بها.

وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢].

وقال عزّ وجلّ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

وهذا أمرٌ مطلوبٌ في كل آيات القرآن، ويتأكَّد في هذه الآية العظيمة الجليلة لما تضمَّنته من الأمور الجامعة والعلم العظيم النافع. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ: «وليس في القرآن آيةٌ واحدةٌ تضمَّنت ما تضمنته آية الكرسي».

هذه بعض الفضائل المتعلقة بهذه الآية العظيمة، أسأل الله تعالى أن يوفقنا لحفظها والعمل بها، وأن ينفعنا بها في الدنيا والآخرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

لمزيد من المطويات

سلسلة مطويات شبكة بينونة

فضل آية الكرسي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

الشيخ
علي بن سلمان الحمادي